

## أهمية النصيحة

للشيخ الفاضل أبي عبد الله  
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري  
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا  
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا  
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ  
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ  
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة  
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : روى الإمام مسلم في صحيحه، من حديث أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : **« الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم »**. هذا الحديث العظيم له شأن كبير، ولهذا بعض العلماء يقول : إنه أحد أرباع الإسلام، أي أحد الأربعة الأحاديث التي عليها مدار الإسلام.

وبعض العلماء يقول : بل هذا الحديث عليه مدار الدين كله، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه : الدين النصيحة، ومعنى ذلك أي معظم الدين النصيحة، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : **« الحج عرفة »** أي معظم الحج هو عرفة.

وبعض العلماء يحمله على ظاهره فيقول في معناه : الدين النصيحة إن كل عمل لم يخلص فيه صاحبه فهو ليس من الدين، فالدين كله هو النصيحة، ولهذا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بيّن لمن هذه النصيحة عند أن قيل له لمن يا رسول الله؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، النصيحة لهؤلاء أولاً لله وذلك بتعظيم

الله سبحانه وتعالى، وامثال أمره، واجتناب نهيه،

والوقوف عند حدوده، هذه هي النصيحة لله عز وجل.

والنصيحة لكتابه: بتعظيمه وقراءته كثيرًا، فإن الرسول صلى الله عليه

وآله وسلم يقول: «**اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه**».

رواه الإمام مسلم في صحيحه، من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.

من النصيحة لكتاب الله عز وجل: أن نتدبر معانيه، قال سبحانه

وتعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**

(٢٩)﴾ [ص: ٢٩].

من النصيحة لكتاب الله عز وجل: أن نتعلمه وأن نعلمه غيرنا، قال

صلى الله عليه وآله وسلم: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**». رواه البخاري،

عن عثمان رضي الله عنه.

من النصيحة لكتاب الله عز وجل: أن يكون له في قلوبنا تعظيمًا، فلا

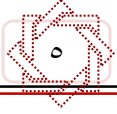
نهينه، ولا نضعه في القمامة كما يفعل كثير من الناس هداهم الله،

يضعون المصاحف في القمامة، ويضعون الكتب المدرسية وفيها آيات

قرآنية، وفيها أحاديث نبوية، وفيها أسماء لله عز وجل، يضعونها في

الزباله هذا ليس من النصح لكتاب الله، هذا ليس من تعظيم كتاب

الله، ﴿**وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾ (٣٢)﴾ [الحج: ٣٢].



وقال: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾

[الحج: ٣٠].

فكتاب الله عز وجل يحتاج منا أن ننصح له تعلمنا وتعليمنا وقراءة

وتدبرا

وهكذا أيضا ولرسوله، والنصيحة لرسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم أن نعظم سنته وأن نتبعها، قال الله جل وعلا في كتابه

الكريم: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]

وقال سبحانه وتعالى مخبراً أن اتباعه سبب لمحبه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ

تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ (٣١)﴾ [آل عمران: ٣١].

وقال سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ

ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)﴾

[النساء: ٦٥].

وقال جل وعلا: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا

أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ

ضَلَالًا مُبِينًا (٣٦)﴾ [الأحزاب: ٣٦].

من النصح للرسول صلى الله عليه وآله وسلم: أن نقتدي

به في أقواله وأفعاله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن

كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾ [الأحزاب: ٢١].

من النصح للرسول صلى الله عليه وآله وسلم: أن نحبه أكثر من أنفسنا

وأبنائنا وآبائنا وأمهاتنا والناس أجمعين، روى الإمام البخاري ومسلم

في صحيحيهما، من حديث أنس وغيره، أن الرسول صلى الله عليه

وآله وسلم قال: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده**

**والناس أجمعين.**»

وعمر يقول يا رسول الله: والله إنك لأحب إلي من كل شيء إلا من

نفسي، فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: **حتى من نفسك يا**

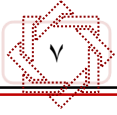
**عمر، قال: والله حتى من نفسي، قال: الآن يا عمر،** أي الآن اكتمل

إيمانك يا عمر.

من النصح للرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ألا نقدم بين يديه قول

أي مخلوق غيره، قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ

يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١)﴾ [الحجرات: ١].



ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: ولأئمة المسلمين، أي ولاية أمر المسلمين، يجب أن ننصح لهم وذلك يكون بطاعتهم في غير معصية الله، وبإعانتهم على طاعة الله.

وهكذا أيضا من النصح لهم : تذكيرهم إذا غفلوا.  
ومن النصح لهم : ألا نخرج عليهم، فإن من خرج عن طاعة الأمير فمات فميته ميتة جاهلية، وأن لا نثور عليهم الشعوب، فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: « **اسمع وأطع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك.** »

وهكذا أيضا من النصيحة لهم : ألا ننزعهم ولايتهم، قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى أن لا ننزع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان، وعلى أن نقول الحق لا نخاف في الله لومة لائم. متفق عليه.

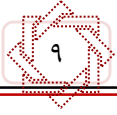
ولكن النصيحة لهم تكون سرا فيما بينك وبينهم ولا تكون على رؤوس الملاء، فإن هذا من التثوير عليهم وليس من فعل السلف، والنصيحة

لهم لا يغفل عليها قلب امرئ مسلم أبداً، كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: **«ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم أبداً إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم.»**

وهكذا أيضاً ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند الإمام أحمد وأصله في مسلم، من حديث أبي هريرة، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تنصحوه لولاية الأمر، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال.»**

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: وعامتهم، والنصح لعامة المسلمين يكون بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، **﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾** [آل عمران: ١١٠].





من النصيحة لعامة المسلمين : تعليم جاهلهم وتذكير

غافلهم، قال الله جل وعلا: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا

تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [الأَنْعَام: ٢].

من النصيحة لعامة المسلمين : أن نعينهم إن احتاجوا إلى إعانة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، وأن نكون في حاجة إخواننا،

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**من كان في حاجة أخيه كان الله في**

**حاجته**»، وأن نفس عن مكروبهم، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**من**

**نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم**

**القيامة**»، وأن ييسر على معسرهم، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**من**

**يسر على معسر يسر الله عليه بالدنيا والآخرة**.»

وهكذا أيضا من النصيح لهم : أن نحب لهم الخير مثل الذي نحب

لأنفسنا، في الصحيحين عن أنس، أن الرسول صلى الله عليه وآله

ووسلم قال: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**.»

من النصيحة لهم : أن ترحم صغيرهم وأن توقر كبيرهم، ليس منا من

لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا.

من النصيحة لهم أيضا : أن نشفع لمن يحتاج للشفاعة

منهم، اشفعوا توجروا.

ومن النصيحة لهم : أن ننصر المظلوم منهم، وأن ننصر الظالم بمنعه من الظلم، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **أنصر أخاك ظالما أو**

**مظلوما**، قيل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما كيف أنصره إذا كان

ظالما ؟ قال : **تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره**، « هذا من

النصح للمسلمين، والنصح للمسلمين كثير من ذلك الرحمة بهم،

والشفقة والعطف عليهم، قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **مثل**

**المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه**

**عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**. »

فيا عباد الله : هذا الحديث العظيم يدلنا على أهمية النصح وأن شأنه

عظيم، وأن مقامه رفيع عند الله جل وعلا، كيف لا وهي وظيفة أنبياء

الله عز وجل، فهذا هو نوح عليه السلام يقول لقومه ﴿ **أَبْلُغْكُمْ رِسَالَاتِ**

**رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ** ﴾ [الأعراف: ٦٢].



وهود عليه السلام يقول لقومه: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا

لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (٦٨) ﴿[الأعراف: ٦٨].

وشعيب عليه السلام يقول لقومه: ﴿يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي

وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ (٩٣) ﴿[الأعراف: ٦٣].

وصالح عليه السلام يقول لقومه: ﴿يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَةَ رَبِّي

وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ (٧٩) ﴿[الأعراف: ٧٩].

والرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال في حجة الوداع وهو يخطب

الناس: **وأنتم مسؤولون عني فما أنتم قائلون** ؟ قالوا : نشهد أنك قد

بلغت وأديت ونصحت، رواه الإمام مسلم من حديث جابر رضي الله عنه.

فالنصيحة النصيحة عباد الله، من احتاج إلى نصيح نقوم بنصحه لوجه

الله جل وعلا، ولكن لتكن النصيحة سرًا فيما بينك وبينه فإن هذا أبلغ

في قبول النصيحة، سواء كان ولي أمر، أو كان عالما، أو كان من عامة

المسلمين فتنصحه سرا فيما بينك وبينه، قال بعضهم : من وعظ أخاه

فيما بينه وبينه فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الناس فهو توبيخ،

ويعزى إلى الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال:

تَعَمَّدَنِي بِنُصْحِكَ فِي إِفْرَادِي \*\*\* وَجَنَّبَنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَةِ  
فَإِنَّ النُّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ \*\*\* مِنْ التَّوْبِيخِ لَا أَرْضَى إِسْتِمَاعَهُ  
وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي \*\*\* فَلَا تَجْزَعْ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَهُ

نسأل الله عز وجل أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، اللهم  
وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى.

### الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين،  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه  
وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس : إن للنصيحة

فوائد كثيرة، من تلك الفوائد من تلك الثمرات أنها من أعظم أسباب ثباتك على هذا الدين العظيم، فإنك عند أن تنصح الناس أنت بلا شك تريد أن تعمل بهذا الشيء الذي نصحتهم به، وهذا يكون سبب لثباتك عليه، وتريد أن لا يخالف قولك فعلك، ولهذا يقول الله عز وجل عن شعيب عليه السلام: ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنِّي أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ﴾ [٨٨].

وهكذا أيضا من ثمرات النصيحة: أن فيها صلاح للمجتمع، فالمجتمع يصلح إذا نصح بعضهم لبعض، إذا نصح بعضهم لبعض صلح المجتمع وحصل الخير في المجتمع.

وهكذا أيضا من فوائد النصيحة: تقليل المنكرات والقضاء عليها في المجتمع، فكم من منكرات زالت ولله الحمد بسبب نصيحة صادقة، بسبب نصيحة صادقة من قلب مخلص يريد الخير للناس، فيحصل الخير للمجتمع ويزول عنهم المنكرات.

ومن فوائد النصيحة أيضا: أنها من أعظم أسباب الهداية للناس، فكم من رجل كافر أسلم بسبب نصيحة، وكم من عاص مرتكب لكبائر الذنوب استقام وصلاح حاله بسبب نصيحة، والرسول صلى الله عليه

وآله وسلم يقول: «**فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا**

**خير لك من حمر النعم**». متفق عليه من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن الرسول صلى

الله عليه وآله وسلم قال ذلك لعلي.

من ثمرات النصيحة : أنك بها تمتثل أمر الله وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذان الأمران اللذان هم امتثال أوامر الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بهما سعادتنا وفلاحنا في الدنيا والآخرة، قال الله جل وعلا: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

(٧١) ﴿[الأحزاب: ٧١]

فمن أراد الفوز والسعادة والفلاح فعليه بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

كذلك أيضا من ثمرات النصيحة وبها نختم إن شاء الله : أن ذمتك تبرأ، فذمتك مشغولة فإذا نصحت برئت ذمتك، قال الله جل وعلا: ﴿وَمَا

عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥٤) ﴿[النور: ٥٤].

وقال سبحانه: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [الشورى: ٤٨].



وقال جل وعلا: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِم

بِمُصِيطِرٍ (٢٢) ﴿[الغاشية: ٢٢].

فما علينا إلا أن نبرئ ذمتنا بالنصح لإخواننا، وقبل ذلك النصح لأنفسنا وأبنائنا وزوجاتنا وآبائنا وأمهاتنا وجيراننا ومجتمعنا، وقبل هذا النصح لربنا، ثم النصح لكتابه، ثم النصح لرسوله، ثم النصح لأئمة المسلمين، ثم النصح لعامة المسلمين.

اللَّهُمَّ وفقنا لطاعتك وجنبنا معصيتك، اللَّهُمَّ أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، اللَّهُمَّ لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا مبتلى إلا عافيته، اللَّهُمَّ انصر إخواننا المسلمين في كل مكان، اللَّهُمَّ انصر إخواننا المستضعفين من المؤمنين في غرة وفي غيرها، اللَّهُمَّ كن لهم معينا ونصيرا، اللَّهُمَّ احفظهم من كل سوء ومكروه، اللَّهُمَّ فرج همهم، ونفس كربهم، اللَّهُمَّ عليك باليهود والنصارى والرافضة ومن تعاون معهم، اللَّهُمَّ أخذهم أخذ عزيز مقتدر، اللَّهُمَّ دمرهم تدميرا، ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك

رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم: الجمعة ٥ صفر لعام ١٤٤٦ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي







